

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله  
يقدم

من سلسلة التربية بالقرآن

قصة غلام الأخدود

"باللهجة المصرية"



لفضيلة الشيخ: د. حازم شومان

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-5998.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى، وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى، اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله، الحمد لله عدد ما خلق، الحمد لله ملئ ما خلق، الحمد لله عدد ما في السماوات وما في الأرض، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه والحمد لله على ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء والحمد لله ملئ كل شيء.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، ثم أما بعد:  
اللهم تقبل منا خطواتنا، اللهم اجعل عملنا كله صالحاً، اللهم اجعل عملنا كله على مرادك منا، اللهم اجعل عملنا كله لوجهك خالصاً برحمتك يا أرحم الراحمين.

### البطالة الدينية

لازلنا يا إخواني في الله في سلسلة أصول الوصول إلى الله - سبحانه وتعالى - من خلال القرآن ومن خلال السنة ومن خلال قصص الأنبياء، لازلنا مع سلسلة قواعد السير إلى الله - سبحانه وتعالى -، لازلنا مع محاولة القضاء على البطالة الدينية، البطالة الدينية، في بطالة دنيوية دلوقتي تقابل الشاب عنده 35 سنة مبتشغلش ليه؟ يقولك أصل الحكومة موظفتينش مجاليش تعيين، أهو كذلك يا إخواناً احنا اللي عنده بطالة دلوقتي ما بيعملش حاجة في الدين دي حالة من حالات البطالة الدينية، ليه؟ لأنه ما اتوظفش من فوق، لأنه لم يستعمل حتى الآن.  
عايزين منسوب الإيمان في قلوبنا يرتفع بحيث إن ربنا لما يطالع على قلوبنا يصطفينا ويختارنا ويجتبتنا سبحانه وتعالى.

### الحبل السري للالتزام

المرّة اللي فاتت اتكلمنا عن فكرة من أهم الأفكار اللي تمس أي راغب إلى الله وهي فكرة الحبل السري للالتزام، إن إنت زي الجنين في الرحم عشان ينمو إيمانك وينمو دينك لازم يفضل الحبل السري للدين مرتبط ببيك، اللي هو إيه؟ اتصالك بالعلماء وعلماء أهل السنة وحضورك دروسهم، حضور المشايخ ودروس المشايخ والاطّلاع على حياتهم عشان تستفيد منهم عملياً، الاتصال بالصحبة الصالحة وإنك إنت بيبتك تبقى كلها ناس مجتهدة أو بيبتك كلها أخوات مجتهدة وإنك إنت تصاحبي دائماً المتحمسات المجتهدات الناشطات في الدين وإنك تصاحب دائماً المجتهدين في

دين الله، الاتصال بطلب العلم دائماً.

الاتصال بأوراد الشحن زي حفظ القرآن وزي الدروس الوعظية والشرايط الدينية وزي الدعاء وزي وزي، كل دا يا إخوانا دا حبل سري لدينك، كل حاجة من دي بتغيب جزء من أجزاء نموك الديني بيغيب، جزء من أسباب وصولك إلى الله بيقع، يبقى يا إخوانا لازم نفهم فكرة الحبل السري للالتزام ولا نفرط في أي حاجة من أمور ديننا أبداً حتى لو جلسة الاستراحة اللي في آخر التحيات اللي بنقعدها في التحيات في الصلوات اللي هي الأربع ركعات أو الثلاث ركعات، حتى لو جلسة الاستراحة متفرطش فيها، بشوف إخوة كثير يقوم قاعد الجلسة الأولى في الاستراحة جلسة عادية، مقعدتش جلسة الاستراحة ليه؟ مش حاسس بأهميتها ولا سنة تفرط فيها في حياتك أبداً.

### ابدأ صح حتى تصل إلى الله

النهارده إن شاء الله بإذن الله - سبحانه وتعالى - عايزين نتكلم عن نقطة من النقاط الهامة جداً في الوصول إلى الله وهي **ابدأ صح**، إزاي إنك إنت تبدأ صح؟ ابدأ صح دي يا إخوانا دا أهم حاجة عايزين نتكلم فيها، ليه؟ لأن إحنا مشكلتنا إن إحنا مبدأنش زي ما الصحابة بدأوا، ما اتريناش على معاني "**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**" اقْرَأْ: 1 سورة اقرأ، سورة المزمل، سورة الفاتحة، سورة المدثر، الأحاديث اللي النبي كان بيقلها للصحابة في أول مكة، ما اتريناش على المعاني دي، المعاني دي هي بداية علاقتك مع الله، عايزين نركز فيها على قد ما نقدر.

### قصة غلام الأخدود

النهارده بإذن الله - سبحانه وتعالى - تحت شعار نبدأ صح هنتكلم عن غلام كان بدأ بمعرفة الله، بداية علاقتك مع الله كانت بمعرفة قلبه لله - سبحانه وتعالى -، كانت بإصلاح قلبه بمعرفة الله - سبحانه وتعالى -، الغلام دا غير البلد اللي هو كان فيها كلها، ليه؟ لأنه بدأ صح، لأنه بدأ بمعاني إيمانية سليمة، عايزين يا إخواناً نبدأ البداية دي، غلام الأخدود، غلام الأخدود له قصة طويلة.

القصة مثبتة في السنة اللي رواها صهيب الرومي، اشمعنا صهيب؟ واللي رواها خباب، اشمعنا خباب؟ يا جماعة لأن الناس دي غلام الأخدود في الآخر اتقتل والناس كلها اتحرقت بالنار، صهيب وخباب اتكواوا بالنار في مكة لأنهم كانوا عايشين نفس القضية، فالمعاني اللي النبي قالها اتحفرت في قلوبهم وفضلوا فاكربنها عشرات السنين لغاية ما راووها بعد سنين طويلة للناس، على قد ما إنت عايش قضية دين على قد ما تفهم على قد ما معاني الدين هتتحفر في قلبك.

### لماذا نتكلم عن قصة غلام الأخدود؟

القصة اللي بقولها لكم دي وأمثالها دي القصص اللي صنعت الصحابة، أنا بحكي لكم قصة غلام الأخدود عشان كل واحد منكم يبقى غلام أخدود زي ما الصحابة كل واحد منهم خد القصة دي وبقي غلام أخدود بيعلن الحق ولا يخاف، مستعد إن هو يضحي بحياته كلها عشان دينه، الناس في الآخر فضلت إنها تترمي في النار على إنها تترد عن عقيدتها، كانت عقيدتها أعلى عندها من روحها ومن حياتها، ثبتوا أمام النار على العقيدة، بنحكي القصة دي عشان

كل واحد مننا يبقى غلام أخدود جديد بإذن الله - سبحانه وتعالى-، ربنا ينصر الدين على إيديه وينشر الهدى والحق على إيديه.

صهيب الرومي يا جماعة صهيب الرومي بيحكي قصة كوي بالنار لأنه اتكوى بالنار، خباب بيحكي قصة كوي بالنار لأنهم أوقدوا نار ما أطفالها إلا دهن ظهر، دهن ضهره لما ساح نزل طفاهها، بيحكي قصة ناس عملت مش هقول هولوكست بقى مش محرقة مقدسة لأ دا حاكم حرق الشعب بتاعه، حرق الشعب بتاعه ليه؟ نفس الطريقة اللي إتعملت مع سيدنا إبراهيم الخليل حاولوا يحرقوه، نفس الطريقة اللي إتعملت مع صحابة رسول الله حاولوا يحرقوهم، نفس الطريقة اللي إتعملت مع الكثير من الأولياء على مدى التاريخ..

الحرق ليه؟ **"تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ"** البقرة:118 لأن قلوب أهل الباطل عبر التاريخ واحدة فميفكروش غير تفكير واحد، وكذلك أهل الحق تشابهت قلوبهم، لو إنت إيمانك بقى زي إيمان الصحابة هتعمل نفس أعمالهم هتعمل نفس بطولاتهم، لو إنت إيمانك بقى زي إيمان غلام الأخدود هيصدر منك نفس اللي صدر منه، وهيفتح على إيدك نفس اللي فتح على إيديه **"تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ"** البقرة:118 ولو قلبك شابه أهل الحق هتبقى زيهم، ولو قلب أي حد شابه قلب أهل الباطل هيبقى زيهم.

### بذرة الحق محفوظة دائماً

صهيب الرومي بيحكي قصة، قصة إيه يا إخواناً؟ قصة فترة من الفترات الباطل انتشر فيها في الأرض والحق قُضي عليه تقريباً، ظاهرياً الحق قُضي عليه معدش فيه حق، معدش حد بيكلم في الدين، معدش حد بيسمع كلمة عن ربنا ولا عن الدين ولا حد بينكر منكر ولا حد بيدعو إلى الله ولكن فضلت بذرة، بذرة محدش حاسس بيها، بذرة موجودة في مكان محدش داري بيها، ربنا حفظها عشرات السنين.

فضلت البذرة كامنة في شكل راهب من الرهبان محدش داري بيه ولا حد حاسس بيه ولا حد متوقع إن البذرة دي في يوم من الأيام هينزل عليها الري من السماء وتنبت ويطلع من هذه الشجرة ثمرة الغلام ويخرج الغلام ويحرق قلوب الناس من عبودية البشر لعبودية الله وحده، محدش يتوقع إن البذرة اللي محدش داري بيها دي هي اللي هتكون عودة الحق للأرض على يديها، بذرة واحدة بس عمت على أهل الباطل وهي اللي رجع الحق للأرض تاني على يديها، يا ترى إنت هتبقى بذرة من بذور الحق؟ ياترى إنت هتبقى نواة من أنوية الحق؟ يا ترى إنت هتبقى سبب من أسباب عودة الحق للأرض؟ الراهب يا إخواناً.

### لازم نكون أصحاب رسالة

قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: **"كان ملكٌ فيمن كان قبلكم.."** صحيح مسلم، ملك البداية واحد من أهل الباطل هو اللي بيحكم وهو اللي ساند **"وكان له ساحر.."** يعني مؤسسة باطل متكاملة، مؤسسة حاكمة ومعها مؤسسة إعلامية بترهب الناس وتخضعهم **"فلما كبر قال للملك: إني قد كبرت. فابعث إليّ غلاماً أعلمه السحر.."** لما الساحر بدأ يكبر بدأ كل هم ازاى الباطل يستمر في الأرض من بعدي، إزاى الباطل يفضل من بعدي.

المفروض إننا أهل حق يكون همنا أعلى من هم أهل الباطل، إزاي الحق يستمر في الأرض، إزاي الحق ينتشر في الأرض من بعدنا، يا جماعة سيدنا زكريا كان قضية حياته مين اللي هيرثني، مين اللي هيشيل الدين من بعدي، عشان كده طلب سيدنا يحيى من ربنا، أهل الحق كل قضيتهم الحق هيستمر ولا لأ، يعقوب -عليه السلام- كان نايم على فراش الموت وملائكة ومملك الموت خلاص متنزل وولاده واقفين حوله وهو بيقولهم للأسباط كلهم الإثنا عشر "مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي" البقرة:133، الحق هيستمر من بعدي ولا لأ؟ يبقى احنا لازم نكون أصحاب رسالة لإن أهل الباطل أصحاب رسالة.

### أهل الباطل يعملون من أجل رسالتهم الباطلة!

الساحر لما كبر وَعَجَزَ مقالش أنا عايز أتوب، لا ده خلاص اتختم على قلوبهم، أهل الباطل بيتختم على قلوبهم، بيقوا عبيد للباطل، عارف إنه هيموت ولا هو مؤمن بجنة ولا نار ومع ذلك كل قضيته إزاي الباطل ينتشر من بعدي، عشان تعرف إنت بتواجه عقليات شكلها إيه وتواجه نفوس معتنقة قضية الباطل إزاي، والله يا خوانا لو كانت الناس دي مش أصحاب رسالة مكانتش روتانا بقت 11 قناة، لو كانت الناس دي مش أصحاب رسالة مكانوش عملوا 4000 قناة على القمر الأوروبي، لو كانت الناس دي مش أصحاب رسالة مكانش الباطل اتنشر في الأرض الانتشار ده، الباطل ما اتنشرش غير لأن فيه أصحاب رسالة لنشر الباطل سَخَرُوا حياتهم عشانه وربوا عشانه..

"فابعث إِلِيَّ غَلامًا أُعَلِّمُهُ السَّحْرَ" ده فاهم الباطل بينتشر إزاي، فاهم أي منهج بينتشر إزاي، بينتشر بالتربية إن مربي يربي حد على فكرة يطلع الحد ده بطل في الفكرة دي، عايز غلام عشان يربيه على الباطل عشان يفضل الباطل منتشر في الأرض، يبجي الغلام ويبعث الغلام ولما تشوف الغلام مؤسسة الباطل بتعاه بكل قوتها وكل إمكانياتها وكل شدها وجذبها الإعلامي ليه بحيث إنك هتجنن الناس دي بتربي، دلوقتي في أهل باطل بيتربوا دلوقتي، السحرة بتوع هذا العصر مجتهدين في التربية ليل نهار، المدارس الأجنبية الجديدة، مدارس اللغات، المدارس المختلطة الجديدة، المؤسسات الإعلامية والعلمانية والجرايد العلمانية والقنوات الفضائية المنحلة لبناء الفكر الهدام، كل دول مؤسسات لبناء سحرة جدد لتطليع سحرة جدد وبتخرج فعلاً.

### الله غالب على أمره ويرتب لدينه

المقصد الغلام وهو ذاهب مرة إلى الساحر لقي راهبًا، يعني إيه؟ يعني وهو ماشي في الطريق كده، واضح إن الغلام ده كان من الناس الفقرا اللي ساكنين على أطراف المدينة ولا في المناطق العشوائية وهو معدي من أي مكان خلوي كده أو أي مكان منعزل يلاقى راهب سمع صوته وهو يبصلي في مكانه جوه كهف، لقاها يبصلي برا الكهف! أيًا كان السبب يا اخوانا تخيلوا دلوقتي إن ربنا -سبحانه وتعالى- من فوق سبع سموات بيرتب لدينه إزاي وأهل الباطل بيتربوا لدينهم إزاي! وربنا -سبحانه وتعالى- يرتب لدينه إزاي! "وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ" يوسف:21، الله غالب.

أحد الشباب كان في جنوب أفريقيا وكان بيع بسيط في محل وكان مسافر من جنوب شرق آسيا عشان يبجي جنوب أفريقيا يدور على لقمة عيشه وبدأ المنصرين في المدارس التنصيرية اللي في جنوب أفريقيا يتمرنوا على شبهات التنصير

من خلال المسلمين، فبدؤوا يروحوا يلقوا الشبهات عليه فبدأ يغير على دينه، فبدأ يبحث ويدور عشان يرد عليهم وانتهى هذا الأمر بأنه صار داعية من كبار الدعاة للإسلام في العالم، اسمه "أحمد ديدات"، يعني أحمد ديدات كانت بدايته محاولة من محاولات المنصرين من أجل إنهم ينصروه.

يعني أعرف واحد صاحب جمعية أسلم بسببها آلاف آلاف الكفار، كانت بداية نشأته للجمعية دية إن مرة وهو خارج لصلاة الفجر لقي المنصرين بيوزعوا منشورات تنصيرية على المصلين وهما خارجين فغار على دينه فبدأ يشتغل عشان دينه يعني شوف هما بيخططوا لإيه "وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ" يوسف:21، بيخططوا عشان بينوا الباطل وربنا بيرتب من فوق سبع سماوات إن الركن اللي هما بينوه عشان يطلعوا عليه هو اللي هينهار بيهم وينهار على دماغهم وإن الغلام اللي بربوه عشان ينتصروا بيه هو اللي هيبقى سبب سحقهم وهزيمتهم ومحققهم.

"فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ السَّمَاءِ" النحل:26، عايزين نفهم كويس جدًا إن احنا طول ما احنا على الحق يبقى ربنا بيرتبنا من فوق سبع سماوات، عايزين نعرف يا اخوانا إن احنا مش ضعفاء والله ما احنا ضعفاء والله أهل الباطل ما هم أقوى، احنا أقوى منهم مليار مرة بس لو احنا على الحق.

### قوة المنهج الحق

الغلام ماشي في الطريق سيقابل إيه؟ يقابل الراهب سبحان الملك العظيم، سبحان الله يعني ازاى يا جماعة ازاى ربنا سبحانه وتعالى بيرتب لدينه إن هذا الغلام يجد الراهب فلما يقعد ويسمع الراهب "فقعد إليه وسمع كلامه. فأعجبه.."، يعني إيه أعجبه كلامه؟ يعني واحد يتفرج على 4000 قناة على القمر الأوروبي، واحد يتفرج على آلاف الأغاني والكليبات، واحد ماشي عينه دية بصت ميتين ألف بصة وأول ما يسمع درس واحد يتوب وأول ما يسمع شريط واحد يتوب وأول ما واحد صاحبه يكلمه كلمتين كل ده يتهدم عشان نعرف قوة المنهج بتاعنا، قوة الحق اللي احنا عليه، احنا فعلاً معبرين عن الحق ولا لأه؟

من الكلمات اللي بتطرق قلب الواحد لما فُتحت مكة والصحابة -رضوان الله عليهم- وقفوا يصلوا في الحرم فامرأة أبي سفيان شافتهم بيصلوا قالت إيه؟ وانتوا عارفين هي حاربت الدين أد ايه قالت "ما رأيت الله عبداً حق عبادته مثل اليوم".

لما أخيراً العالم شافنا بعد ما الحصار الإعلامي اترفع، بعد ما التعتيم الإعلامي والتشويه الإعلامي اترفع الناس انبهرت بالمسلمين، انبهرت ودخلت في الإسلام، احنا دلوقتي يا جماعة لو التشويش الإعلامي بتاع الإذاعات الأوروبية والأمريكية والإعلام الغربي كله اترفع عننا والغرب جه وشافنا هينبهروا بينا، هيذهلوا بينا؟ لما سيدنا يوسف كلم الملك "فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ" يوسف:54، الراجل سلّمه قاله خد المراكز اللي عندي عايزه، اعمل اللي انت عايزه في المملكة، ليه؟ بجره بكلامه عن الله، بجره بمعرفته لله.

الغلام أول ما قعد قدام الراهب انبهر، نسي الساحر ونسى الهيلمان اللي هو هيبقى فيه ونسى الشهرة ونسى الأضواء ونسى الفلوس ونسى كل حاجة ونسى إنه هيقف في وش الملك، أول ما سمع كلام عن ربنا من بق الراهب نسي كل حاجة واعتنق الحق.

الحق قوي جداً بس لو في رجالة قلوبها تفيض من الحق إنما ان احنا نبقى قاعدين قلوبنا فيها خور إيماني، قلوبنا أصلاً معرفة الله مشوشة فيها، مذبذبة فيها، عمرنا ما هنأثر في حد، مش هنأثر إلا ومعرفة الله مالية قلوبنا، عشان كده بقولك **ابدأ صح**، ابدأ إنك تعرف ربنا، تعرف مولاك، تعرف ملك الكون عشان لما تخرج للناس تكلمهم عن ربنا كل القلوب ربنا - سبحانه وتعالى - يأتي بها للحق على ايديك "فقعد إليه وسمع كلامه. فأعجبه..". بدأ الكلام بتاعه يعجبه، طاب وبعدين هيعمل إيه؟

### التربية الإيمانية هي الحل

خدوا بالكم يا اخوانا لما الغلام دخل على الراهب في الصومعة بتاعته الراهب ما بصش للغلام وقال إيه ده؟ ده واحد، ده واحد هيعمل إيه الواحد ده هربيه ليه، وأهتم بيه ليه وأضيع وقت العبادة بتاعتي عشانه ليه، لاااا فهم قيمة الواحد وهي دي التربية.

خدوا بالكم القصة دي قائمة على ركنين: الراهب اللي هو المري والغلام اللي هو الداعية، والواقع لاينصلح إلا بالاتنين، المري التربية دي هي مدرسة الدعاة والغلام لما اتربي على ايد الراهب طلع داعية، قلب البلد كلها، قلب الكون كله، قلب الدنيا كلها، ليه؟ لأن دي هي ثمرة التربية لو إنت لقيت مري يربيك، لو انت لقيت حد يهتم بقلبك، لو انت لقيت حد يهتم بإيمانك، لو انت اتربيت..

دلوقتي يا اخوانا التربية مش معناها إن انت تشوف مري واحد تتربي على ايديه، ليه؟ لأن دلوقتي ربنا فتح شو كبير والإخوة المجتهدين كثير بفضل الله، انت بتتربي باجتهدك في الدين في وسط البيئة دي كلها، طول ما انت في وسط البيئة دي يبقى انت بتتربي حتى لو مانتش حاسس، لو انت اتربيت هتطلع النموذج ده، لازم التربية يا إخوانا، التربية هي الحل.

لما الدين ربنا لما أراد يرجعه للأرض رجعه على ايد مري فكان بداية عودة الدين هي التربية، التربية هي اللي بتصنع فعلاً رجالة قادرة إنها تقف في وجه الباطل، فالراهب مستقلش بالغلام مقالش واحد لا، واحد بس يتربي صح شوفوا ربنا هيفتح على ايده أد إيه! مش مهم العدد المهم الإيمان المستقر في القلب، "وسمع كلامه. فأعجبه..". صحيح مسلم.

### قيمة كبيرة أن يكون لك أحد تلجأ إليه

فكان الغلام بيروح للراهب، عايز يقعد معاه، ينطلق بعدها للساحر يضربه الساحر، يرجع لأهله متأخر تاني يضربوه أهله متأخر، ومش قادر يواجه حد بالحقيقة دي، لسه لغاية دلوقتي مهوش قادر يعلن إيه التغيير اللي حصل في حياته، فذهب إلى الراهب، قيمة إنك يبقى ليك مري لما يحصل مشكلة في حياتك تروح له، قيمة إن يبقى في حياتك أخ أكبر



منك أو حد أسبق منك لما تقع في مشكلة في بيتك في دراستك شهوات تصحي قلبك، معصية جديد تقع فيها تبدأ تحس إنك بتنزّل، أي مشكلة جديدة تروحله ودا عمره ما هيبقى موجود غير لو إنت في بيئة الدين محتك بالدين. محتك بالشيوخ وبالإخوة وبالذعاة دا اللي يخليك ساعة ما تيجي تقع تلاقي حد تروحله، ذهب إلى الراهب وحكى له المشكلة، الراهب مقلوش أنا مش فاضي، أنا ورايا عبادة، أنا مش فاضيلك، لا يا إخوانا، أنا أوعظك وبس ومليش دعوة بمشاكلك، الراهب قاله "إِذَا جُنَّتَ السَّاحِرَ فِئْلُ: حَبَسْنِي أَهْلِي، وَإِذَا جُنَّتَ أَهْلَكَ" قل إيه؟ "حَبَسْنِي السَّاحِرُ" صححه الألباني.

### حل مشكلات الناس من مهمات الداعية

قدم له حل، قدم له حل لمشكلته هنشوف دلوقتي بعد شوية إن الغلام لما جه يدعو الناس عمل إيه؟ وكان يشفي الأبرص والأكمه والأعمى لما جه يدعو الناس بإذن الله بدأ هو كمان يحل مشاكل الناس عشان كدا دعوته بقت مؤثرة وانتشرت انتشار عظيم ليه؟

خدو بالكم يا جماعة دا درس خطير لينا كلنا، التربية مانجحتش غير لما المري حل مشاكل الطالب، والدعوة مانجحتش غير لما الغلام والداعية حل مشاكل الناس، اوعى تظن إنك لما تيجي تدعو إلى الله وتقول كلمتين وتمشي وخلص، لا إنت لازم تتابع مشاكل الناس بعد ما تدعو، إنت ليك اتنين ثلاثة صحابك بيلتزموا اوعى تفتكر إنك قولت لهم كلمتين عن ربنا هيتوب خلاص، لسه أول شهر بالذات في التزامه ياما هتقابله مشاكل، لازم تبدله حلول عملية، لازم نحاول نحل مشاكل الناس.

### لا بد أن نعلمهم حل المشكلات بالتوجه إلى الله

يا إخوانا خدو بالكم بعض الناس يقولك طب نحل بعض مشاكل الناس زي الغلام نبي مستشفيات ونعمل دور أيتام كل دا صنائع معروف بنعمله من باب ثواب صنائع المعروف ولكن كدعوة لأ الغلام معلمش الناس إنها تحل مشاكلها بأسباب الأرض ولكن بأسباب السماء بالدعاء والتوجه والعمل الصالح، هي دي الدعوة إن أنا أعلم الناس إزاي إنها تحل مشاكلها بالتوجه إلى الله بإقامة علاقة قوية مع الله -سبحانه وتعالى-، عشان كدا لو إنتوا عايزين رويشة ذهبية لنشر الدعوة اهتم بمشاكل الناس، اهتم بمشاكل المدعوين..

وللأسف كثير ممن طلع على الفضائيات فاهمين الموضوع أكثر مننا تلاقي برامجهم كلها مش عارف قلبي معاك، قل لي مشاكلك وأنا أحلها لك ويحلوها طبعاً من خلال فكرهم أو يعملوا برنامج مش عارف إيه تحط إيدك على المكان دا وتقول 15 مرة إيه وتحط إيدك على المرض دا وتقول 20 مرة إيه، هم بيحاولوا يتعرضوا لمشاكل الناس عشان كدا للأسف بيوصلوا للناس، للأسف إحنا بسبب تقصيرنا، إحنا بسبب تقصير أهل الحق للوصول للناس -ربنا يجعلنا من أهل الحق اللهم آمين-.

### اهتد بالله عند الفتن

المقصد "فقال: إذا جئت الساحر فقل: حبسني أهلي، وإذا جئت أهلك فقل: حبسني الساحر، فبينما هو كذلك.." صححه الألباني، يعني في يوم من الأيام فوجد "...إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس.." في بعض الأقوال أنها أسد، دابة عظيمة قد سدت على الناس طريقهم، دابة وقفت في طريق الناس واقفين مهماش عارفين يعملوا إيه؟ فقال الغلام اليوم أعلم أي الأمرين أحب إلى الله أمر الساحر أم أمر الراهب "فقال: اليوم أعلم؛ الساحر أفضل أم الراهب؟" صححه الألباني، إيه دا الغلام ماشي منشغل إيه الحق يارب مرادك إيه يارب؟ مين الصبح يارب؟ أمشي ورا مين يارب؟ أصدق مين يارب؟

دلوقتي في الأيام اللي احنا دهية أيام تداخل فكري رهيب حتى القنوات الفضائية الدينية اللي بتفرج على البرامج الدينية دماغه بتشت هو مين الصبح، هو مين، لازم يا إخوانا تكون مهدي بالله عشان ربنا يهديك لازم، محدش يهيدك في الفتن اللي احنا فيها غير ربنا -سبحانه وتعالى- والله اليوم أعلم أي الأمرين أحب إلى الله أمر الراهب أم أمر إيه؟ أم أمر الساحر، "فأخذ حجرًا، فقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس" صححه الألباني.

طب هو ليه قال يارب لو أمر الراهب أحب مقالش ليه لو أمر الساحر اللي أحب؟ عارفين ليه يا جماعة لأن اللي بيكلمه إن الله قادر على كل شيء هو الراهب مش الساحر، الساحر بيعمله شوية شقليات إنما الراهب هو اللي بيكلمه عن الله فلو ربنا استجاب يبقى الراهب هو اللي صح لأن اللي بيكلمني عن ربنا هو الراهب وده لازم يبقى إحنا كدا، لازم منكلمش الناس غير عن ربنا لازم يبقى إحنا بتوع ربنا، إحنا بتوع الكلام عن الملك، إحنا بتوع نشر معرفة الله في الدنيا كلها، عشان كدا ربنا قتل الدابة بهذه الحجارة الصغيرة نصره للراهب.

### لو مثلت الحق سينصرك الله

لو إحنا كدا ربنا هينزل آيات كونية ينصرونا بيها ويثبت للناس إن إحنا على الحق بيها، لو إنت ممثل للحق فعلاً، بتتكلم عن ربنا بصدق، عن مراد الله حقاً ربنا هيجري معجزات عشان ينصرك بيها ويأيدك بيها ويحفظ دعوتك بيها وينشر دعوتك بيها، لو إنت كل قضيتك رفع مقام الله في القلوب، الله هيرفع مقامك انت في القلوب، قال تعالى: "وَرَفَعْنَا لَكَ.." إيه؟ "ذِكْرَكَ" الشرح: 4 ليه؟ لأن كل قضية النبي كان رفع ذكر الله في القلوب فربنا رفع ذكر النبي -عليه الصلاة والسلام- عشان كده ربنا يقول للنبي: "أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ" الشرح: 1، ليه؟ لأن كل قضية النبي إن الصدور تنشرح، إن الشاب اللي كان ماشي لما يسمع أغاني يتخفق وميطقش يقعد في الجامع خمس دقائق بقى أحب حاجة إليه إنه يقيم الليل، الصدور انشاحت للطاعة بسببه، يبقى أنا هشرحلك صدرك.

يا جماعة لو إنتو عايزين ربنا يهديكوا اهدوا الناس، لو عايزين ربنا يوصلكوا وصلوا الناس، إنت ربنا عرفك جزء من الطريق لو عايز ربنا يعرفك الباقي عرف الناس اللي ربنا عرفهولك، اهدوا الناس عشان ربنا يهديكوا "أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ \* وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ \* الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ" الشرح: 1:3 ليه؟ لأنه علم الناس التوبة فلما تابوا ذنوبهم اتغفرت، زي ما ذنوب الناس اتغفرت بسببك أنا هغفرلك كل ذنوبك "وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ" الشرح: 4، زي ما كل همك إن مقام



الله يعلو في القلوب أنا برده هخلي مقامك يعلو في القلوب، على أد ما هتبقى صادق في الدعوة دي على أد ما ربنا هيرفعك، على أد ما تبقى مخلص في الدعوة دي على أد ما ربنا هيرفع الإيمان في قلبك وهيرفع دعوتك وهيحفظها.

### قدرة الله فوق كل الأسباب

"فأخذ حجرًا، فقال: اللهم إن كان أمرُ الراهبِ أحبَّ إليك من أمرِ الساحرِ فاقتلْ هذه الدابةَ حتى يمضيَ الناسُ" صححه الألباني ومسك طوبة صغيرة، ربنا يا إخوانا ورَى الغلام والناس كلها آية إن الطوبة قتلت الدابة العظيمة، لما ربنا أراد إهلاك الدابة سلط عليها طوبة صغيرة ولما ربنا أراد إهلاك الملك الكافر سلط عليه غلام صغير، الله قادر، الله قدرته فوق كل الأسباب.

أنا عايزك إنهارده يبقى أكثر هم عندك مش الغلام قال إيه؟ لا، إيه اللي كان في قلب الغلام عشان يقول كدا، إيه اللي كان في قلب الغلام عشان يعمل كدا، إيه معاني معرفة الله اللي ملت قلبه عشان يبقى بطل للدرجة دي، عشان ربنا ينصره كل النصر دا، فقتل الدابة شوف بقي لما ربنا يرتب، لما الملك يرتب.

### ليه ربنا ساب الغلام يروح للساحر قبل ما يروح للراهب؟

#### -السبب الأول: حتى يعرف قيمة الحق لأنه عاش الباطل

أنا عايز حد منكم يسأل نفسه دلوقتي ليه ربنا ساب الغلام يروح للساحر الأول قبل ما يروح للراهب؟ يارب يارب دا كان ممكن يضيع، دا كان ممكن يُفتن، يارب كنت تعرّفه الدين من أولها بدل ما تسيبه فترة لحسن يضيع، لا خدو بالكم يا جماعة أول حاجة إن اللي عرف الباطل من جوه وانضم للحق بيبقى جندي قوي جدًا، ليه؟ لأنه عارف الباطل مش مبهور بيه.

زي الممثلة اللي تتوب هي عارفة العفن اللي جوة وعارفة الدجل اللي جوة فلما بتتوب هي عارفة مهياش منبهرة بالمنظر إنما الناس من برة الشهرة والأضواء والهيلمان والفلوس هي عارفة من جوة فيها إيه، لما الشاب يبقى الأول مش ملتزم خالص وبعد كدا يتوب، لو تاب صح بيحتقر الحياة القديمة بيبقى مُحصّن ضدها.

#### -السبب الثاني: حتى يعرف الواقع ويكون صاحب رسالة

السبب الثاني يا جماعة إن الغلام اتربي على إيد راهب عابد، كان المتوقع إن الغلام يطلع عابد هو كمان لأنه اتربي على إيد عابد، لا لإن الغلام كان عارف الباطل، العابد قاعد في صومعته مهوش عارف الواقع فيه إيه، قاعد يعبد وخلص إنما اللي بيطلع على الواقع بيتجنن بيتهل، الواحد لما يقعد يشوف كدا حاجة زي روتانا، قناة روتانا عملينلك نشرة أخبار الفنانة الفلانية تجوزت والفلانية اطلقت والفلانية مضت عقد، يخربيت شيطانكم ربنا ينتقم منكم إن لم تتوبوا، إنتم بتعملوا إيه؟ إنتم بدل ما تقولوا للناس أخبار غزة وفلسطين والعراق بتوههوا وبدخلوا الناس في غيبوبة ليه؟ بتستبدلوا قضايا الأمة بقضايا تافهة ليه؟ لمصلحة مين؟ وعشان إيه؟

لما تكتشف إن القنوات الفاسدة دي منتشرة وسط قطاع كبير من المجتمع بنسبة حوالي 99%، إحنا يا إخوانا القنوات الدينية منتشرة بس وسط قطاعات معينة مش وسط كل القطاعات، لما تكتشف مدى الضلال اللي بقى في الأرض،

لما تبقى شاب في الجامعة وشايف الفساد اللي فيها وبعد كذا تتوب، لا بتبقى حاجة ثانية، بتبقى هتجنن يارب إنت بالعظمة دي والناس بتعمل كدا! دينك بالعظمة دي والناس ضايعة كدا! أنا لا يمكن أسكت، شوفتوا بقى عشان كدا ربنا سابه يشوف الباطل الأول، عشان لما يعرف الحق ميتحولش لعابد لأ يتحول لصاحب رسالة إنه يغير الباطل.

### -السبب الثالث: حتى يجتبر الله قدرته على التضحية بعد شهرته

سبب ثالث يا إخواناً لأن ربنا ساب الغلام يشوف الباطل الأول قبل ما يوربه الحق إن لما شاف الباطل الغلام كان شخصية مشهورة الناس نفسها أول ما شافته والدابة قاطعة الطريق الناس عارفة إن دا الساحر دا ممكن يضيع الدابة بسحره، فهو بالنسبة للناس شخصية مشهورة فهو عشان يدخل الدين لازم هيضحى بكل حاجة، تخيل فنان وهو في بداية شهرته الرهيبه اكتشف إن الفن حرام، أول مرة في حياته بكتشف إن الغنا حرام، يكتشف إن الرقص اللي هو بيعمله دا حرام.

يبقى أول خطوة اتطلبت منه في الطريق التضحية بكل شيء، التضحية بالدنيا، التضحية بالمركز، التضحية بالكرسي الذهبي اللي كان بيقتعد ليه، التضحية بالشهرة وسط الناس مش التضحية بإن هو يبقى مستشار الملك، التضحية بالمال، التضحية بإنه هيفضل فقير زي ما أهله فقراء طول عمره، وبعدين الغلام يا إخوانا من أولها ضحى تضحيات رهيبه عشان كده اللي بيقدر يضحى هو ده اللي ينفع يشيل دين، اللي يقدر يضحى عشان الدين دا اللي ينفع يشيل الدين فربنا بيضعوا في اختبار هتقدر تضحي؟

الشاب اللي بيدخل الالتزام يسأل أنا مقدرش أسيب كذا وأسيب كذا وأسيب كذا؟ يا بني لو مقدرتش تضحي عشان ربنا يبقى إنت مينفعش تشيل دين أصلاً، إنت متنفعش أصلاً تبقى جند من جنود ربنا، لازم تقول لربنا أنا ضحيت عشانك يارب، عشان تثبت لربنا إنك تنفع إنك تُصطفى، إنك تنفع إن ربنا يختارك، إنما هتقف تقارن بين ربنا وبنيت يبقى خليك على جنب دا إنت من أولها منتاش نافع، إنما شوف الغلام الغلام يا إخوانا ضحى تضحيات رهيبه طول ما احنا ماشين في السورة هنبداً نذكر منها.

### أنت اليوم أفضل مني

رجع الغلام مبهور للراهب فرحان، أول مرة يرجعه وهو خالص ليه؟ خلاص معدش رايح للساحر تاني وليكن ما يكون ومهما يكن فليكن ما يكون، راجع للراهب فرحان وحكى للراهب "فأتى الراهب فأخبره. فقال له الراهب: أي بني! أنت، اليوم، أفضل مني. قد بلغ من أمرك ما أرى. وإنك ستبتلى. فإن ابتليت فلا تدل عليّ" صحيح مسلم، إنك اليوم أفضل مني ليه؟

### ليه الراهب قال للغلام أنت أفضل مني؟

### 1- لأن الغلام ركب قطار الدين وهو صغير

أول حاجة لأن الغلام شاب صغير لسه صغير، إذا كان دا طلع منه وهو صغير إذا كان لحق يركب قطار الدين والعمل للدين وهو لسه صغير دا لسه هيطلع منه بطولات شكلها إيه؟!

**2- الغلام جهر بالحق أمام الناس وسكت الراهب**

تاني حاجة: الراهب قعد مقلش كلمة الحق إنما الغلام جهر بالحق، جهر بوحدانية الله قدام الناس.

**3- الغلام داعية وعابد والراهب عابد فقط**

تالت حاجة: إن الغلام اشتغل في الدعوة والراهب عابد بس واللي بيعبد مع الدعوة أفضل من اللي بيعبد بس.

**4- الغلام حقق كرامات واستقامة أعلى من الراهب**

رابع حاجة: إن الغلام بدأت تظهر له كرامات؛ إن الطوبة الصغيرة من ايديه اللي تقتل الدابة العظيمة دي كرامة يمكن الراهب مشفش زيبها، رابع حاجة إن الغلام حقق في الاستقامة مقامات أعلى من الراهب زي ما قولتلكم إيه؟ الدعوة إلى الله.

**5- الغلام أدرك أن حب الله مش مجرد مناجاة**

خامس حاجة: إن حب الله مش مجرد مناجاة لله في العبادة، لو انت بتتحب ربنا فعلاً انكر المنكر، لو انت بتتحب ربنا انشر معرفة ربنا بين الناس، عشان كدا لما الواحد بييجي يقول أنا بعمل كدا ليه، أنا ليه عايش العيشة دي، بكل بساطة يا جماعة: انت واحد بتتحب ربنا وعائز كل الناس تحبه وعائز كل الناس تعبه وعائز كل الناس تبقى حياتها له بس هو لازم يكون كدا، لازم كلنا نكون كدا، نفسنا الناس كلها تحب ربنا ونفسنا الناس كلها تعرف ربنا - سبحانه وتعالى - وتعرف ربنا معرفة سليمة "أنت، اليوم، أفضل مني" صحيح مسلم.

**تجرد لله في دعوتك**

خدوا بالكم بقى كان ممكن الراهب يقول للغلام إيه؟ لا لا يا حبيبي احنا متفقناش على كدا أنا عابد يبقى لازم إنت كمان تبقى عابد، تروح تشوف صومعة جنبي تبنيتها وتعبد، إنت هتدخل في الدعوة، إنت لو دخلت في الدعوة معدتش هبقى موجه ليك ولا مربي ليك، ليه؟ لأنك دخلت في حاجة أنا مفهمهاش، لا يا إخوانا، يا جماعة "أنت، اليوم، أفضل مني" صحيح مسلم.

تجرد لله إن كل حلمك إن الدين ينتصر على إيدك أو على إيد غيرك، لو إنت داعية إلى الله ولقيت بكرة طلع داعية أحسن منك وأقوى في الحق منك وربنا فتح على إيديه قلوب أكثر منك دا إنت تسجد لله شكر ليه؟ لأن مش قضيتك نفسك دي قضيتك الدين قضيتك الحق، إنت متبصش لنفسك عشان كده الغلام لما كان الراهب متجرد ومخلص لله طلع الغلام هو كمان متجرد، هو كمان بيدل الناس عن ربنا.

**اربط الناس بالله وليس بك**

لما جليس الملك المستشار الكبير بتاع الملك وكان أعمى جه للغلام وقاله اشفيني قاله "إني لا أشفي أحداً"، خرج جليس الملك، لما خرج من عند الغلام لما حد يقوله من شفاك يقوله الله "فقال له الملك: من رد عليك بصرك؟ قال: ري" صحيح مسلم، ميجبش سيرة الغلام ليه؟ لأن المفروض اللي يجيلك ميرتبطش بيك يرتبط بالله، يعرف ربنا مش يعرفك إنت، مش ينبهر بيك إنت، مش يتكلم عنك إنت لما يخرج، لا ا يتكلم عن ربنا.

عشان كدا من علامات النجاح في الدعوة إن المدعو اللي إنت بتدعوه بعد ما تكلمه مش يجيلك يكلمك، يقف في بيت ربنا ويصلي هو دا النجاح يا جماعة إن احنا نربط الناس بالله مش بينا.

يقوم عشان كدا لما نجي للغلام في آخر القصة الغلام قاله: "ثم قل: باسم الله، ربّ" إيه؟ "ربّ الغلام" صحيح مسلم، مش رب محمد ولا أحمد ولا إبراهيم، ليه؟ حتى اسمي مش عايزه، أنا مادام اسم الله ذكر أنا مش عايز اسمي يُذكر جنب اسم الله، لا يذكر مع اسم الله شيء، تجرّد رهيب، إخلاص رهيب، عشان كدا الدين انتشر على إيديه.

### صبر الغلام على الأذى والابتلاء!

"أنت، اليوم، أفضل مني. قد بلغ من أمرك ما أرى. وإنك ستبتلى." من أولها كدا اعرف لازم تعرف من أولها هتبتلى مادام اشتغلت في الطريق دا ولك رسالة هتبتلى، "فإن ابتليت فلا تدلّ عليّ" صحيح مسلم، تخيل إنت لسه داخل من الباب وقتلتك إنك ستبتلى هتعمل إيه؟ هتقوم جايب مرشيدير لف وتقوم دايس على الرابع لوراء، إنك ستبتلى من أولها كدا بالسلامة يا عم.

لا يا إخواناً شوفوا الغلام شوفوا الغلام ابتلى أد إيه؟ اطلب منه يسبب كل حاجه وسابها واستحمل إنه يُضرب يومياً علقتين من أهله واستحمل وساب الدنيا واستحمل إنه هيعيش فقير ورضى، والساحر.. انتم متخيلين غلام قدامه شألظات الساحر وحركات الساحر، دي حاجات تبهر أي طفل صغير، لا ويرده لم يُفتن بيه والراهب قاله إنك ستبتلى وكمل وداس وانطلق! وبعد كدا الملك حاول إنه يقتله ومتأثرش، وبعد كدا جليس الملك زي ما هنشوف دلوقتي جاله وعرض عليه كمية من الذهب كبيرة جداً ومع ذلك لم يُفتن بالدنيا والتضحية.

### تضحية الداعية تُشجع المدعويين على التضحية

عشان كده يا جماعة ليه الناس طلعت مضحية؟ ليه الناس اترمت في النار وقدرت إنها تتحرق في النار عشان دينها لأنها شافت الدين كدا، شافت الراهب مضحي والغلام مضحي، فطلعت مضحية، عشان كده أنا عايز أقولكم إن خلل الأساس عند الناس سببه إحنا، إحنا لو كويسين الناس هتطلع كويسة، لما الراهب والغلام كانوا مضحين الناس طلعت مضحية، لما كان الغلام إيجابي وتحرك في الدعوة الناس طلعت إيجابية رغم الناس طول عمرها سلبية واختارت عقيدتها على روحها لما يا إخوانا طلوعوا زاهدين في الدنيا الناس نفسها زهدت في الدنيا وباعت الدنيا.

لو إحنا فعلاً أهل دين الناس هتبقى أهل دين، إنما الخلل أساساً مننا إحنا، إحنا اللي مقصرين، إحنا اللي طماعين دنيا، إحنا اللي بتوع دنيا، إحنا لو احنا راحين نكلم الناس والله العظيم السنة على حياتنا ونور قيام الليل على وشك والهدى على لسانك والحق مالي قلبك والزهد زاهد في الدنيا وأخلاقك على مراد الدين، على مراد الله ساعتها الناس هتنبهر بيك، إنما المشكلة إن إحنا كملتزمين ملتزمين ضعفاء، ملتزمين مش متان في ديننا، معندناش قوة في الدين إلا قليل، إلا قليل.

### سيفتح الله عليك إذا اشتغلت بالدعوة

"وإنك ستبتلى. فإن ابتليت فلا تدلّ عليّ. وكان الغلام يُبرئ الأكمة والأبرص ويُداوي الناس من سائر الأدواء" صحيح مسلم، الله أكبر، الله أكبر لما ربنا يبدأ يفتح على أيديك بقى لما تشتغل في الدعوة، لما ربنا ينصر دعوتك بمعجزات من عنده عشان يثبت للناس إن انت على حق، لما ربنا يأيدك وهو اللي يرتب لك وهو اللي يفتح لك الأبواب وهو اللي يحفظك وهو اللي ينصرك وهو اللي يثبت للناس إن إنت على حق أهى دي يا إخوانا أهى دي زي ما قولت لكم دلوقتي زي نظام قول الله - سبحانه وتعالى -: **"أَمْ نَشْرَحُ لَكَ صَدْرَكَ"** الشرح:1، وووو..

من الآيات اللي الواحد بيظن أوي لما يقرأها قول الله في سورة يوسف: **"وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِمَرْأَتِهِ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ.."** يوسف:21، يوسف جاي من الصحراء وجاي من السفر وإخواته ظلموه واتغرب عن أبوه والناس باعته بتمن بخس وأسروه والكل خانه القريب والغريب، وتخيل بقى لما ربنا يخلي قلب الملك نفسه: **"أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا"** يوسف:21، كأن ربنا بيقولك طول ما انت ماشي في الطريق مش هسيبك، مش هسيبك أبدًا، شوف أنا مسبتوش، ولا مرة ابتلي في القصة إلا وجه كرامة من عند ربنا ترطب على قلب سيدنا يوسف، أنا مش هسيبك أبدًا.

لا بد أن نفهم المعنى الحقيقي للتمكين

**"وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ.."** يوسف:21، مكنا فين يارب؟ دا مأسور يارب دا مأسور وفي بلد غريب؟! أصل التمكين.. مصيبتنا إننا فاهمين التمكين غلط، مصيبة كثير من الدعوات الإسلامية في الواقع إنهم فاهمين التمكين غلط، التمكين يا إخوانا مش بالدراع، التمكين مش الوش بالوش، التمكين بييجي من فوق إن ربنا يفتح لنا قلوب الناس كلها، إن ربنا يفتح لنا قلوب الناس، عشان كدا لما ربنا دخّل حب يوسف في قلب الملك قال بعدها؟ **"وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ.."** يوسف:21، أي إن ربنا وقع حب يوسف في قلوب الناس، فبدأ التمكين الحقيقي بييجي من عند ربنا مش بإيدينا، عشان كدا إحنا قضيتنا مش إن إحنا نمسك حكم إحنا قضيتنا إن إحنا نستقيم على الحق فربنا يحبنا فربنا يمكّن لنا في قلوب الناس.

**"وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ"** يوسف:21، يارب إنت جايه من البلد دي للبلد دي عشان يتعلم يبقى ربنا هيرتب لك، ربنا هو اللي هيرتب لك حتى لو ابتلاء ترتيب من ربنا عشان إنت تترفع **"وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ"** يوسف:21، شوفوا بقى إخوة يوسف أرادوا إنه يضيع وربنا أراد نصرته، امرأة العزيز أرادت إنه يتسجن وربنا أراد رفعته، الملك أراد إن يوسف يتكتم عليه ويوسف يترمي في السجن وربنا أراد حرته، القافلة أرادت إنه يتأسر وربنا أراد رفعته، كل الناس أرادت ليوسف السوء وربنا أراد بيه الخير، ومراد ربنا هو اللي غلب على أمر الجميع **"وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ"** يوسف:21.

اطمن لتمكين الله



يا إخوانا إحنا في بيت اللي غالب على أمره، إحنا يا جماعة في بيت اللي أمره بيسري، إحنا بنعبر ماشين على طريق، إحنا مع الملك يبقى لازم نكون مطمئنين **"وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"** يوسف:21، جهلة بالله، جهلة بقدرته وعظمته وهيمنته **"وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا"** يوسف:22، الطريق ده كله فتوحات، كله عطاءات، كله استعمال، كله اصطفاء واجتباء، آيتين وراء بعض في سورة يوسف لكن الواحد بيحس إنهم بيسكبوا الأمن في قلبك وانت بتقراهم، إن ربنا يقولك مش هسيبك وهرتب لك وهرفعك وهمكن لك وهفتح لك الأبواب وهصطفيك وهستعملك وهخلي حياتك كلها فتوحات وهنصرك بأمرى ولكن خليك ماشي في طريقي خليك على مرادي، خليك من جندي، خليك أنا الأول والآخر في حياتك وشوف أنا هعملك إيه **"وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ"** يوسف:21.

**"وكان الغلام يُرئى الأكمة والأبرص ويداوي الناس من سائر الأدواء"** صحيح مسلم، نصره من الله - سبحانه وتعالى - فجليس الملك بدأ الخبر ينتشر في كل طبقات المجتمع حتى الطبقات العليا حتى أغنى الطبقات الاستقرائية حتى الطبقات السياسية العليا، جليس الملك أعمى فذهب له جليس الملك فقال له، جليس الملك يعني إيه؟ يعني الدعوة انتشرت يا إخوانا وصلت لكل بيت وصلت لكل مكان، الدعوة ربنا حملها بقدرته لكل مكان حتى الأماكن اللي أهل الباطل عاملين حوالها سياج عشان الدين ميوصلهاش وصل لكل مكان.

### خلي قضيتك هي ربنا مش نفسك

فقال جليس الملك للغلام **"ما ههنا لك أجمع، إن أنت شفيتني"** صحيح مسلم، شوف بقى **"ما ههنا"** كلمة بتدل على أموال أد إيه؟ هتكون ليك إنت **"أجمع"** تحس كدا بردة الفعل وهو بيقولها **"إن أنت شفيتني"** الغلام الكلمة اللي كهربته اللي صعقته كلمة **"ما ههنا لك أجمع، إن أنت شفيتني"** صحيح مسلم، دا اتهام ليك إنك بتعبدني **"إن أنت شفيتني"** دا اتهام لربنا إن الأمر مش بإيديه، الغلام مبصش للاتهام اللي له، بص للاتهام اللي في حق الله قال: **"إني لا أشفي أحدا"** مهتمش إن يرد عن نفسه ولكن اهتم إنه يرد عن ربنا.

يا حبيب قلبي لو في يوم من الأيام وإنت في الدعوة حد شتمك متردش متردش والله العظيم روح بوس راسه لأنه أخوك أولاً وأخيراً، أخوك وربنا اللي هيرد عنك، اوعوا يا جماعة إن انتوا تتعودوا إنكم تردوا الناس، اوعوا حد يسيء إليكم وتردوا عليه والله ما تردوا يا جماعة، والله العظيم الملك العزيز من فوق سبع سموات هو اللي هيرد عنك، اوعوا تتعلموا إن اللي يشتمك تشتمه واللي يهدمك تهدمه، الكلام الخارف والتصرفات القذرة اللي إحنا بنشوفها من البعض للأسف في الواقع الإسلامي إن دا يهدم في دا ويهدم في دا، ويقوم رادد على دا، إيه يا إخوانا يعني لو واحد شتمني أهدهم ولو واحد شتمني أشتمه؟!!

هو الراجل عمل لدين ربنا وبيني لما بيهدم في البناء اللي أنا ببنيه أقوم أهدهم، دا بناءه بناء للدين يلقى كدا بهدم في الدين؟! مينفعش يا جماعة لازم نكون بتوع دين، بتوع دين، بتوع ربنا.

دا غلام بتاع ربنا مبيردش على نفسه ليه؟ ربنا اللي هيرد عنه معندوش وقت، معندوش وقت إنه يكلم عن نفسه مش همه إنه يتقال عنه إنه بتاع دنيا ولا بتاع دين، كل همه إن ربنا يذب عنه، إن ربنا لا يُتهم، إن ربنا مفيش حد أبداً يُسيء

الظن به، هو دا كل همه من حب الله، خدوا بالكم يا جماعة لا يمكن إنك إنت مش هتتشتم أو هيتقال عليك حاجة خلي قضيتك مش نفسك خلي قضيتك ربنا، إن ربنا ميتقلش عليه حاجة.

### حب الله في قلب سيدنا أيوب

عارفين قصة سيدنا أيوب، سيدنا أيوب يقول إيه؟ "أَيُّ مَسْنِي الشَّيْطَانُ..". بإيه؟ "بُنْصَبٍ وَعَدَابٍ" ص:41، مش قادر يارب، مش قادر أستحمل، تخيل نبي واقف بين إيدين ربنا لما تفتح التفسير تلاقى إشكاليه كثيرة عند كثير من المفسرين يقولك إزاي نبي يقول كدا؟ نبي واقف قدام ربنا يقول: "بُنْصَبٍ وَعَدَابٍ" ص:41 مش قادر يارب معتدش قادر أستحمل، إزاي؟ يا إخوانا سيدنا أيوب مكشش يقول كدا عشان مرضه، ده بعد 17 سنة ابتلاء بدأ الناس تبص إيه دا واحد قاعد يعبد ربنا ليل نهار وربنا يبتليه كدا، فبدأ يُساء الظن في الله والعياذ بالله..

فأيوب سمع كلمات فيها سوء ظن بالله، فقال يارب مش قادر أستحمل، يارب أنا يارب أستحمل المرض يسري في جسمي 17 سنة إنما مقدرش أستحمل إن حد يقول كلمه عليك، مقدرش أستحمل إن حد يسيء الظن بيك، مقدرش أستحمل إن حد يسيء الظن بيك، مقدرش أستحمل إن حد يتهمك انت يارب.

حد منكم وصل حب الله في قلبه للدرجة دي؟! إن قضيته ربنا مش قضيته نفسه، معدش يبص لنفسه، قضيته إن ربنا يُعرف وربنا يُحب وربنا يُعبد وربنا تنتشر عبادته في الأرض وربنا يُسجد له ويُركع له ويُخضع له، في حد منكم يا جماعة وصل حب ربنا للدرجة دي!؟

### حب الله في قلب الغلام

أهو دا الغلام مبصش أصلاً للشتيمة بتاعته إنما كلمة "إِن أَنْتَ شَفِيتِنِي" هي اللي كهرتته "إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا. إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ. فَإِن أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ" صحيح مسلم، إنك تربط القلوب بالله متربطش القلوب بنفسك أبداً وعمرك ما هتقدر تعمل كده إلا وانت فعلاً بصدق قلبك تقدر توصل للناس فعلاً، هي دي الحاجة الوحيدة اللي هتقدر أوصل الناس لله والله يا جماعة لو إحنا بندل الخلق على الله ربنا هيدل كل الخلق علينا لأن ربنا يريد إنه يجيب الناس إليه، فلو إنت فعلاً بتدل الناس إنما للأسف بعض الناس بيدل الناس على نفسه، على نفسه، أهو دا ربنا يصرف عنه الوجوه ليه؟

لأن ربنا مش هيجبلك الناس عشان تعلمهم الشرك والعياذ بالله، إنما إن كل قضيتك إن ربنا يعرف "ما ههنا لك أجمع، إن أنتَ شَفِيتِنِي" صحيح مسلم، "ما ههنا لك أجمع" دي نظرهم عنا، دا رأيهم فينا، رأيهم فينا إن إحنا تجار دنيا، رأي أهل الباطل في أهل الحق كدا إنكم بتوع دنيا إنكم بتوع فلوس، بتوع مراكز، بتوع شهرة، هو مش قادر يستوعب إن في واحد ممكن يضحي عشان ربنا، الكلام دا ميفهموش ميفهمش أصلاً إن في حاجة كدا في الدنيا، فآمن الجليس فدعا الغلام الله فشفى الله الجليس بقدرته، "فَأَمَّنَ بِاللَّهِ. فَشَفَاهُ اللَّهُ" صحيح مسلم.

### مواجهات الحق مع الباطل

رجع الجليس للملك بدأت المواجهة بقى، بدأ الموضوع يتصاعد ويوصل للدرجة اللي هيحصل فيها الاصطدام، هيحصل فيها الاصطدام طول ما سلسلة الحق ماشية الاصطدام جاي جاي ولكن إنت مبتسعاش له ولكن هيحصل هيحصل، فذهب الجليس، لما الحق هينتشر ويحس أهل الباطل إنهم خبوا الحقيقة عليهم ساعتها مش هينفع غير يقينا بالله فذهب الجليس إلى الملك وهو مفتوح فالملك أول ما شافه قاله "فقال له الملك: من ردّ عليك بصرك؟ قال: ربي" خدوا بالكم بقى، خدوا بالكم بقى، اللي خارج قلبه مليون معرفة لله "قال: ربي. قال: ولك ربّ غيري؟" صحيح مسلم..

هو في ربنا غيري ولا إيه، عايشنها الناس دي من كتر ما دماغها اتلحست والعياذ بالله بقى عايشينها، عارفين ماشطة بنت فرعون لما وقع منها المشط قالت بسم الله قالتها الله أي؟ هي عايشاها، الناس دي يا جماعة مش بتمثل الناس دي من كتر ما مثلت واتمثل عليها من المنافقين اللي حوالها صدقت نفسها، حسبت نفسها آلهة والعياذ بالله..

قاله "قال: ولك ربّ غيري؟ قال: ربي وربك الله" صحيح مسلم، الله ربي وربك، دا بيكلم عن ثبات بقى يقين بقى الجليس قال الكلمة دي وهو عارف كويس أوي القنبلة اللي هو فجرها دي هتعمل إيه؟ ولكن القصة كلها توضيحات، كلها من أول ما الراهب ضحى بالدنيا واعتزل الباطل، لحد ما الغلام ضحى بالمركز عشان الحق، لحد ما الجليس ضحى بموقعه وبمركزه ووضعه كله عشان ربنا -سبحانه وتعالى-، لحد ما الناس في الآخر هيضحوا بحياتهم كلها عشان عقيدتهم وعشان ربنا -سبحانه وتعالى-، لحد ما الناس ما هيضحوا بحياتهم كلها عشان ربنا -سبحانه وتعالى- قصة كلها توضيحية لأن الرجالة اللي خرجت تكلم الناس عن ربنا كانت رجالة بحق وحقيقي في الأول.

### مواجهة الملك للغلام

فبعث الملك للغلام وأول مواجهة لأ مش أول مواجهة تاني مرة يتقابلوا، أول مرة اتقابلوا لما كان الغلام يبسعى إنه يقرب من الملك ويبقى ساحر له وبيتملقه وبيقوله أنا هكون عند حسن ظنك، تاني مرة يتقابلوا بعد ما الغلام عرف ربنا واحترق الملك واحترق هيلمان الملك كله، وواقف قدام الملك والمملك زي الحشرة الصغيرة قدامه، فقال له الملك يا بني يا ابني يا حبيبي عمال يتحايل عليه "أي بني! قد بلغ من سحرك ما تُبرئ الأكمة والأبرص وتفعل وتفعل" خد بالك مش قاله أبلغ من عقيدتك أو من دينك.. لا، يمكن..

هو لو اعترف له إنك إنت أهل حق يبقى هو أهل باطل على طول، عمره ما هيعترف بكدا هو عايز يقوله إيه؟ قول اللي إنت بتعمله دا سحر، قول عنه إنه سحر وأنا هدفعلك كل حاجة، دا أنا أعملك كل حاجة بس قول إن هو سحر إنما هتقول إن هو حق، حق إيه؟ السلاح دا مش عندي، الحق دا مش معايا، مينفعش إنك تيجي تحاربني بسلاح مش معايا، لازم يبقى السلاح بتاعنا واحد، عشان كدا فرعون لما شاف موسى وحية موسى قال: "فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ" طه:58، هو مينفعش لازم أجيب نفس السلاح اللي عندك يبقى معايا..

بس للأسف يا جماعة أو الحمد لله يا جماعة السلاح دا مش معاهم، مش معاهم كلام الله مش معاهم، نصره الله الغيبية مش معاهم، جنود الملك اللي مالك الكون مش معاهم، تأييد الله وتثبيتته لليقين والإيمان اللي في قلبك مش معاهم، السكينة والطمأنينة الربانية مش معاهم، كل دا مش معاهم، الحق ورحمة الحق وعظمة الحق وفهم الحق ونوره وبصيرة الحق مش معاهم، فهو عايز يزحزحك من دي، عايز يزحزحك من المكان دا لأنه ميقدرش يحاربك كدا هيحاربك إزاي؟ إنت معاك سلاح بتار مش معاه.

### ثبات الغلام أمام التعذيب

"أي بني! قد بلغ من سحرك ما تُبرئ الأكمة والأبرص وتفعل وتفعل. فقال: إني لا أشفي أحدًا. إنما يشفي الله. فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دلَّ على الراهب" قاله إيه؟ هو أول حاجة بدأ بالجليس قبل الراهب، قال للجليس ارجع عن دينك مرضاش شقه نصين، أول واحد اتقتل في القصة كلها كان أقرب واحد له ساعة ما الموضوع بييجي للكرسي خلاص انس، ثاني واحد كان الراهب حاول يرجع عن دينه مرضاش فبرده شقه بالمنشار، الواحد لما ييجي يفكر في القصة دي يعني إيه منشار؟

لما تروح عند واحد نجار وعنده مكنة المنشار اللي بالكهربه دي وتقعده تبصلها كدا وتتحيل إن في واحد هيتشق بدي لا مش هيتشق دا دي بتشق في ثانية ده هيتشق بمنشار تلم، بمنشار تلم بإيد واحد بني آدم..

تتحيل في ناس ضحت عشان ربنا قد إيه؟ وفي ناس ثبتت عشان ربنا قد إيه؟ والغلام اللي شاف المري بتاعه إنت عارف يعني إيه المري بتاعه؟ عارف يعني إيه واحد له مري؟ الصحابة لما النبي مات يقولوا أظلم في المدينة كل شيء "أظلم منها كل شيء" صححه الألباني، ظلمة مفيش أي مصباح ولا الشمس حتى منورة، لما النبي مات اللي له مري دا يا إخوانًا بيقي مرتبط بالمري ارتباط رهيب فهو تحيل إن الغلام شاف المري بيتقسم قدام عينيه ويثبت ويثبت الغلام.

### محاولة الملك فتنه الغلام

طيب أنا أعمل إيه في الغلام مش راضي يرجع، خذوه يجيب شوية جنود خذوه فاصعدوا به على ذروة الجبل الذروة "اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا. فاصعدوا به الجبل. فإذا بلغت ذروت" صحيح مسلم، دي إيه بقى؟ أعلى مكان، تحيل بقى إنت الغلام دلوقتي ومنتاش راضي ترجع خذوه بقى مثلاً في برج 30 دور وإنت قاعد تطلع السلم واحدة واحدة، طلعت على السطح بتبص من فوق هترمي إنت من فوق، أنا عايزك تتحيل الفتنه اللي الملك استخدمها مع الغلام واشمنا جبل، عشان كان بيعبد ربنا زي الجنود بتوعه كدا ووقع من الجبل أو الشياطين وقعته عشان يبقى معلهوش مسئولية والغلام بيطلع واحدة واحدة واحده واحده عشان يقدر يتراجع.

من أسرار فتوح الله على عباده

—امتلاء قلبك بالتوكل والتفويض لله تعالى

فلما وصل إلى ذروة الجبل يقول الغلام "اللهم! اكفنيهم بما شئت" صحيح مسلم، دا اسمه التَوَكُّل، "بما شئت"، دا اسمه التفويض، التفويض إلى الله، جمع ما بين التوكل والتفويض، ودي من أسرار فتوح الله على العباد إن قلبك يتملي بالتوكل والتفويض لله - سبحانه وتعالى - يحصل زلزال فيهتز الجبل ولكن زي ما ربنا أراد ما كان الغلام يقع مع الجنود ولكن زي ما ربنا قال "يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ" الأنبياء: 69، ربنا قال يا زلزال كن بردًا وسلامًا على الغلام، يوقع الزلزال كل الجنود وينجو الغلام وينزل الغلام ويرجع للملك.

### صاحب الرسالة لا ينسحب أبدًا من المعركة

طب ما تهرب لأ أهرب ليه؟ دا أنا صاحب رسالة، أنا قضيتي إن الناس تسلم والناس لسه مأسلمتش لسه، يرجع للملك طب ترجع للملك إزاي؟ أصل أنا موقن إن الملك مفيش في إيديه حاجة أنا مش خايف منه، خدوا بالكم يا إخوانًا صاحب الرسالة ميينسحبش من المعركة أبدًا، ميينسحبش ينسحب ليه؟ هو لازم رسالته تتحقق لآخر لحظة في عمره.

يرجع للملك، الملك أول ما يشوفه طبعا يتصدم يقوله "ما فعل أصحابك؟" أصحابك مين يا راجل يا تعبان انت؟ هم أصحابه برده ولا جنودك؟! مش عايز يقول ماذا فعل جنودي؟ ليه؟ عشان مبيقاش اتهم "ما فعل أصحابك" هو عايز لو وقعوا يبقى أصحابك بتوعك انت مش بتوعي أنا، قاله "ما فعل أصحابك؟ قال كفانيهم الله" صحيح مسلم، مقلوش بقي إحنا طلعتنا الجبل وحصل زلزال يقولك يا عم بطلوا التطرف اللي انتو فيه مال الزلزال بالدين؟ دا قشرة أرضية حصلها انزلاق في القشرة الأرضية مال الدين بدي؟ مال تسونامي بالدين؟ إنتوا عايزين تدخلوا الدين في كل حاجة وخلص، طب يا إخوانا كان انزلاق في القشرة الأرضية برده ملوش دعوة بالدين؟! فالغلام ذكي جاب الكلمة "كفانيهم الله" صحيح مسلم.

### -نجاة الغلام من البحر

طيب خد ياخدوا الجنود ويذهبوا به إلى البحر يركبوا به القرقور، سفينة يعني، فلما يكون في عرض، خدوا بالكم غباء أهل الباطل، غباء أهل الباطل لما يوديه البحر وينجو وبعد كده يوديه الجبل دا إنتم شوفتوا أصحابكوا ماتوا برده خارجين؟! أهل الباطل ما بيتعطوش، يا جماعة لما البصيرة بيطمس عليها يبقى مفيش فايده، مفيش حاجة تفوقهم خلاص هم والعباد بالله في "إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ" الحجر: 72، "فذهبوا به. فقال: اللهم! اكفنيهم بما شئت".

### معرفة الله سبب كل العطاءات والبطولات

أنا نفسي إن إحنا منركزش في كلام الغلام على قد ما نركز إيه اللي كان في قلبه عشان يقول الكلام كدا، أنا عايزك تتخيل إن إنت في الموقف دا تقدر تثبت إزاي؟ أنا عايزك تتخيل إن إنت في المكان دا قلبك هيجي فيه المعاني دي ولا لاء؟ يا جماعة معرفة الله هي سبب كل اللي إحنا بنقوله، كل البطولات اللي في القصة بسبب معرفة الله، كل العطاءات والمعجزات اللي في القصة بسبب معرفة الله.



أنا عايز أقولك ابدأ صح، ابدأ بمعرفة ربك عشان أي مشكلة تقابلك في الطريق بس "اللهم!"، كلمة "اللهم!" تخلص بيها القضية، أنا عايز يا جماعة نبقي محصنين من الأول تبقى قلوبنا عارفه مين ربنا؟ عشان لما تمشي في طريقه، والله العظيم أنا أول مرة إنهارده أفهم نوع من أنواع التوبة، التوبة من كل ساعة فتور أو ساعة توقف جت عليك ولم تستقم فيها إلى الله ولم تقف تتضرع بين أيدين ربنا دا ذنب أصلاً، دا عايز توبة إنك إنت حصلك مرة إحباط وقفت ابتليت حصلك مشكلة تهمت، كل أورادك باظت أي حاجة بقي وقمت قاعد حاطط إيدك على خدك، يا بني إنت عبوديتك دلوقتي إنك ترفع إيدك وتقول يارب ولا إنت مش واثق إن الحل عند ربنا؟ أهى دي محتاجة توبة إنك لما بتبلى تحط إيدك على خدك، محتاجة توبة لأن ربنا ابتلاك عشان تقول يارب مش عشان تحط إيدك على خدك مستني مين؟ ولا مستني إيه؟ عشان كربك يفرج.

### كيف قتل الملك الغلام؟

فيعود الغلام مرة أخرى إلى الملك، الملك هيتجنن "ما فعل أصحابك؟ قال كفانيهم الله" صحيح مسلم، طب وبعدين طب أعمل معاه إيه دا؟ دا لا زلزال نفع معاه ولا البحر نافع معاه ولا جبل نافع معاه ولا إعصار أثر فيه ولا زلزال أثر فيه، طب نعمل إيه مع المحصنين دول؟ نعمل إيه مع اللي في الحصانة الإلهية دول؟ نعمل إيه مع اللي في ولاية الله دول؟ نعمل إيه مع أولياء الملك، نعمل معاهم إيه؟ "فقال للملك.. صحيح مسلم، الملك خلاص بقى في قمة ذله "إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرك به.." تسمع الكلام وإنت ساكت؟ حاضر هسمع الكلام قاله "تجمع الناس.." هات كل الناس، شوفوا يا إخوانا أنا عايزك بس تتخيل الغلام بي فكر إزاي؟ الغلام هدفه إيه؟ الغلام رجع ليه؟ قضيته كلها الناس إن الناس تدخل في رحمة ربنا، إن الناس تعرف ربنا..

فقاله "تجمع الناس في صعيد واحد. وتُصلبني على جذع.." وبعد كدا تعلقني طب والناس دي كلها بتحبه طب وبعدين عشان يشوفوا إن أنا محصليش ده غير عشان كلمة الله، غير عشان اتكلمت عن ربنا "وتُصلبني على جذع. ثم خذ سهمًا من كنانتي.." مش سهم من عندك ليه؟ أصل إنت سهامك زي جنودك كلها فلصو، كلها فشكك مبتعملش حاجة دا قمة الذل بقى عشان يقوله إنت مبتملكش أي حاجة ثم تأخذ سهمًا من كنانتي أنا "ثم ضع السهم في كبد القوس.." مش تطعني بيه بإيدك لا تضعه في كبد القوس..

خد بالك الغلام بيرتب يا إخوانًا عشان المشهد الأخير يزلزل قلوب الناس "ثم ضع السهم في كبد القوس. ثم قل: باسم الله، رب الغلام.." يا نهار أبيض! تخيلوا يا إخوانًا أمّا شهوة الكرسي توصل إنسان إن يتحط في موقف زي دا، أمّا عبودية الدنيا تطمس على عقل بني آدم إنه يبقى بالغباء دا، هو كدا، هو الطريق كله غباء هيعمل إيه؟ مفيش قدامه حل تاني؟ عشان بيحافظ على الكرسي بتاعه..

"ثم قل: باسم الله، رب الغلام. ثم ارمني. فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني.." يجتمع الناس وكل الناس متوقعة أنا عايزك تتخيل كل الناس متوقعة إيه؟ الغلام دا نجى من إعصار ونجى من زلزال يبقى مش هيموت صح ولا لأ؟ الناس من تعاطفها معاه عايزه يحصل معجزة فلما يحصل الموضوع دا ويحصل باسم الله رب الغلام..

"وقع السهم في صدغه..". يعني الضربة نفسها اللي الملك ضربها مكنتش ضربة قاتلة، يعني الخد ضربة مش قاتلة "فوضع يده في صدغه في موضع السهم..". ودي كلمة يعني حتى الآن لم أجد حد علق عليها لأنها كلمة خطيرة جداً، ليه الغلام حط يده يا جماعة على الجرح؟ ليه حط يده مكان السهم يا جماعة؟

دا واحد عايز يموت عارفين لما أحد السلف اتجرح جرح صغير كده في المعركة فيقعد يبص في يده كدا ويقول إيه؟ "اللهم إنه قليل وإنك تبارك في القليل" عايز يموت، عايز ينال الشهادة، عايز يبقى ضحى بروحه عشان ربنا، هو عايز يموت يده وحطها على مكان الجرح، يعني أنا متخيل تفكير الغلام ساعتها إيه؟ وهو عايز يموت بأي طريقة يحط يده يقول حاجة، يده لما تيجي على الجرح ربنا ممكن يبارك فيها أيا ما كان الأمر عايز يموت شهيد عشان ربنا. يا جماعة التضحية طعمها مرّ جداً للي ميعرفش ربنا ولكن اللي يعرف ربنا بتبقى التضحية شهوة، شهوة بيبقى وهو بيضحى في أسعد حالاته في الحياة، ليه؟ عشان حبيبه، عشان حبيبه -سبحانه وتعالى- "فمات" الغلام الناس كلها إتهملت إيه دا؟ دا متقتلش غير لما قال بسم الله، دا متقتلش غير لما خد سهم من كنانته فأمن الناس جميعاً، "فقال الناس: آمناً برّب الغلام" صحيح مسلم.

### النصر من عند الله لا يقف على أحد

وهو دا خدوا بالكم يا جماعة الناس آمنوا بعد ما الغلام مات والراهب مات والجليس مات، إنت ممكن موتك يكون سبب لانتشار الدعوة، إوعى تربط الدعوة بنفسك، اوعى تعتبر إن إنت هو الدعوة والدعوة هي إنت، الدعوة إنتشرت بعد ما كلهم ماتوا، عشان كدا لما ماتوا ربنا نشرها عشان ربنا يقولك الدعوة دي بتنتشر من فوق مش من تحت، اوعى أيها الداعية، اوعى ياللي بتكلم صحابك في الدين تفتكر إن لسانك دا مفاتيح خزائن الهداية، لا الله اللي بينزل الهداية على القلوب..

ثم الناس كلها تموت وتتحرق ليه؟ عشان ربنا يقولك إن كل أسباب نشر الحق ماتت وهنشره أنا ويثبت في الأرض برده، أنا مش محتاج حد لا محتاج راهب ولا مربي ولا داعية ولا محتاج حد عنده مركز دنيوي زي الجليس ولا محتاج جماهيرية للحق زي الناس، لو كله راح أنا اللي هنصر الحق من عندي.

### كل واحد فينا لابد أن يكون لبنة في بناء الدين

خدوا بالكم يا جماعة عشان الدين ينتصر لازم تكون واحد من ثلاثة يا تكون شخصية الراهب اللي هو المربي، يا تكون شخصية الغلام اللي هو الداعية، يا تكون شخصية جليس الملك اللي هو عنده مركز دنيوي كبير وبينصر الدين بيه، وفي أي لحظة مستعد إنه يضحى بأي حاجة عشان ينصر الدين، هم دول الثلاثة اللي الدين ينتصر بيهم، هم دول، هي القصة كلها إيه؟ مربي ربي طالب فالطالب طلع داعية فالدين انتشر في المجتمع فالناس كلها دخلت في الدين.

لازم تفهم المسألة دي، مسألة لازم تاخذ موقع في السلسلة دي، لازم يبقى ليك مكان في المنطقة دي، لازم ياتبقى المربي ياتبقى الداعية ياتبقى اللي عنده المركز الدنيوي اللي مسخره ليل نهار لنصرة الدين، ياتبقى من العوام ملتزم بس

لو دينك اتعارض مع روحك بتقدم دينك، هم دول اللي الدين انتصر بيهم، الدين انتشر بهم وربنا أرانا آياته - سبحانه وتعالى - فيهم.

خدو بالكم يا جماعة كل واحد مننا لبنة لبنة في بناء الدين، لبنة، المرابي لبنة، والداعية لبنة، والأخت اللي بتحفظ قرآن لبنة، والأخ اللي بيدي سند لبنة، واللي بيحفظ أطفال لبنة، واللي عامل مكتبة إسلامية لبنة، واللي عامل موقع نت إسلامي لبنة، واللي بيدعي أصحابه لبنة، واللي ينتشر للحجاب وشرايط للحجاب والدعوة إلى الله وسط صحابها لبنة، كله لبنة..

وكل واحد لازم يعرف إنه مش مجرد لبنة، مفيش حد فينا المبني كله واللبنة الدين مبينتصرش بلبنة واحدة الدين بينتصر بصف إما كل اللبنة تتماسك مع بعض وتتآلف مع وتتاثر مع بعض ساعتها الدين ينتصر، اوعى تستقل بمفردك في نصرة الدين، إنت لبنة في أي مكان، شوف المكان اللي إنت هتتخط فيه في بناء الدين بإذن الله واوعى برده تستعظم نفسك في الناحية الثانية بقى، تحسب إنت الجدار والمبني والسلم وكل حاجة لا يا حبيب قلبي إنت لبنة عشان كذا الدين مش هينتصر من غيرك إنت وإخوانك، اوعى تستقل دور إخوانك أبدًا.

### ثبات الناس على الحق

فآمن الناس فقبل للملك والله قد وقع بك حذرک "فأتى الملك فقيل له: أرايت ما كنت تحذر؟ قد، والله! نزل بك حذرک..". اللي إنت كنت خايف منه حصل أهو خلاص هيبة الملك راحت فأمر الملك فخذت الأخاديد في الشوارع فأوقد فيها نار "فأمر بالأخدود في أفواه السكك فخذت. وأصرم النيران" صحيح مسلم، "النار ذات الوقود \* إذ هم عليها فعود" البروج: 5،6.

ذات الوقود نار عظيمة "إذ هم عليها فعود" تخيل واحد قاعد على كرسي وحاطط رجل على رجل وقدامه جثث بتتشوى، يعني مش حتى واقفين، مش حتى بعاد، مش حتى قاعدين على بعد، قاعدين على الكراسي حطين رجل على رجل وشايفين أهل الحق بيتشوا في النار "إذ هم عليها فعود" \* وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود" البروج: 6،7 قدر الله يقطع عليك حذرک فأمر فخذت الأخاديد وأوقد فيها نارًا ثم أمر بالناس أي واحد ميرجعش عن دينه يلقى في النار "وقال: من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها. أو قيل له: افتحم" صحيح مسلم.

### الداعية الثابت نموذج للثبات

وكانت نتيجة الثبات نتيجة مذهلة وتاريخية لدرجة إن ربنا ذكر القصة مرة في القرآن ومرة في السنة لدرجة إن القصة خلدت في القرآن والسنة نتيجة ثبات 100% من الناس، ثبتت على دينها وعمر ما يبقى في صف نسبة الثبات فيه ثبات 100% تخيل دلوقتي عدد اللي بيلتزموا ويبتكسوا مفيش صف ثباته 100% ليه؟ لأن اللي إتربوا على يديه واللي دعاهم للحق كان كذا وكان ثباته كذا، طلعت الناس كذا فكرة النموذج يا جماعة النموذج.

سحرة فرعون لما وقفوا في وش فرعون يقولوله: "وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً" الإسراء: 102، سحرة فرعون لما قالوا في وش فرعون "فأفض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا" طه: 72، جابوا المرأة دي منين؟ لأنهم لما دخلوا

لقوا موسى يقول لفرعون **"وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا"** فلقوا إن الدين إنك متخافش من الباطل، فلاقوا هو دا الدين، فكان هو دا النموذج، نموذج في الزهد في الدنيا، نموذج في الأخلاق، نموذج في حب الناس.

الغلام لما جه يضرب الدابة بالحجر قال إيه وهو بيدعي ربنا قال يارب **"حتى يمضي الناس"** عشان طريق الناس يسلك، يارب خايف على الناس بيحبهم، بجد إنت لو في قلبك همّ صادق على الناس وحب صادق ورحمة صادقة، لو إنت أخلاق الدين في حياتك، لو إنت فعلاً عندك فهم للدين، لو إنت فعلاً نور الإيمان في قلبك وعبادتك كويسة، لو إنت نموذج الناس كلها هتبقى نموذج..

إنما المشكلة إن إحنا ملتزمين نص كمْ يا إخواناً فلما بندعوا الناس للالتزام ببيعجو يشوفونا، بيبقوا زينا، بيبقوا بنفس المستوى بتاعنا فأكبر خدمة تقدمها للدعوة إنك تهتم بتربية نفسك، إنك تهتم بإصلاح قلبك، إنك تهتم بإصلاح عبادتك لأنك ساعتها لما تيجي تشتغل في الدعوة كل الناس هتبقى زيك فوراً، يعني كل اللي إحنا قولناها دا المشهد الأخير، مشهد الحرق والغلام الأم اللي جت خافت على ابنها الصبي الرضيع **"فقال لها الغلام: يا أمه! اصبري. فإنك على الحق"** صحيح مسلم، المعجزة اللي ربنا وراها للناس القصة كلها معجزات عشان يثبتهم، كل دا يا جماعة المحرقة العظيمة بس مش هولوكوست، مهاش محرقة مقدسة لأنها مش محرقة عشان عقيدة دي محرقة عشان دنيا، يعني دنيا كوست مركز كوست دنيا كوست **محرقة عشان دنيا وعرض زائل.**

### يوم القيامة ينكشف كل أمر على حقيقته

كل اللي حصل دا يا جماعة كان المشهد الأولاني بس، المشهد التاني هتشوفه بعيننا يوم القيامة، هنشوف نفس الأشخاص دي وهنتعرف عليها واحد واحد، وربنا زي ما أشهدنا عليهم بالغيب في الدنيا هيشهدنا عليهم بالشهادة يوم القيامة وهنشوف لما الوضع يتعكس ولما الضعفاء اللي كانوا ضعفاء ومقيدين ومنكسرين ومستكبر عليهم وهنشوف لما معاهم جنود الملك كلهم ومعاهم الملك الحقير يوم القيامة ونشوف الملك حقير زي الحشرة الحقيرة هما والجنود بتوعه ونشوف **الوضع معكوس تماماً يوم القيامة**، وهنشوف هيحصل إيه لكلا الفريقين، القرآن كله بيتكلم هيحصل إيه لكلا الفريقين، يعني بعض التعليقات اللي على القصة قلتها في سياق القصة، والقصة دي كنت شرحتها من قبل في السلاب زمان ولكن الشرح اللي بقوله دلوقتي يا جماعة أقرب ما يكون لشرح تربوي أقصد الشرح بوجه عام شرح تربوي.

### عايزين نعرف ربنا

عايزين نتبني يا جماعة، عايزين البطالة الدينية اللي إحنا فيها دي تروح بقى، عايزين كل واحد منا يبقى راجل بقى في الدين راجل، راجل يشيل دين، يشيل بلد كاملة، عايزين نبدأ صح نبدأ صح إزاي؟ بمعرفة الله، كل البطولات اللي في القصة دي من كل أطرافها كانت سببها معرفة الله، نعرف أد إيه ربنا كافي، أد إيه ربنا شافي، أد إيه ربنا هادي -سبحانه وتعالى- فعايزين يا إخوانا نبقي جنود من جنود الحق فعلاً، عايزين نترى صح، نترى صح إزاي؟

أول خطوة اتكلمنا عنها نبدأ صبح وبإذن الله - سبحانه وتعالى - لعلنا نفضل في شعار نبدأ صبح أو ابدأ صبح شوية، أنا عايز تقف مع سورة اقرأ " **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** " اقرأ: 1.

عايزين نقف لما تبقى أول كلمة ربنا يقولها لنا " **اقْرَأْ** " يبقى دي لازم تبقى البداية بتاعنا، عايزين نقف مع المزمّل، عايزين نقف يا إخوانا مع الفاتحة اللي يقال إنها خامس سورة نزلت في القرآن، عايزين نقف مع مرحلة البدايات دي وتشوف نبدأ إزاي؟ ونعامل ربنا إزاي؟ ونستفتح علاقتنا بالله وانطلاقنا إلى الله إزاي؟ يعني ربنا يهدينا ويثبتنا يارب اللهم آمين.

### توصيات

- الإخوة اللي دخلت في التحفيظ والأخوات أنا عايز اللي عنده منهم امتحانات يسهل على نفسه شوية يعني مش من أولها يدخل قوي كدا، لا بص يا حبيب قلبي المهم وجود العمل في حياتك لو هتتحفظ نص صفحة بس المهم انت تفضل تحفظ، الجهد في حياتك يا جماعة، إن أيام الامتحانات اللي مش قادر يقوم الليل قم نص ساعة، ربع ساعة بس الجهد يبقى في حياتك، إنما ما تنقطعش أبداً يا حبيب قلبي.

- صيام غدًا الخميس بكرة إن شاء الله والدعاء في النصف ساعة الأخير قبل الفطار، صيام الأحد والاثني والتلات 13 و 14 و 15 يعني خميس وحد واتنين وتلات، جميل والله، اللهم لك الحمد 13 و 14 و 15 دع عشر الدهر والاثني والخميس يبقوا تلت الدهر ويوم ويوم نصف الدهر يعني واحدة واحدة إن شاء الله، المحافظة على الأذكار، أذكار المساء والتبكير لخطبة الجمعة، وجلسة الضحى.

### الأسئلة:-

#### 1- ماهي الكتب التربوية التي تنصحنا بقراءتها لنربي قلوبنا قبل فكرنا وتربينا قبل أن ندعو غيرنا؟

والله يا جماعة كتب الشيخ محمد حسين يعقوب جميلة جداً، هي توصياتها عالية بس جميلة جداً، كتاب قصة الالتزام ده رائع بالذات لجيل المنتزعين بتوع اليومين دول، محتاجين فعلاً كتاب قصة الالتزام والتخلص من رواسب الجاهلية وكتاب "أصول الوصول" بتاع الشيخ محمد حسين يعقوب جميل ومن الكتب الطيبة جداً، " والتوبة لماذا " و "الإخلاص" كتب الشيخ يعقوب كلها، كلها كتب بصراحة في غاية الجمال يعني ربنا يسد لنا جميعاً وننتفع بها.

#### 2- أنا مش حاسس إن ربنا راضي عن التزامي ومش حاسس إني قريب من ربنا وأنا دائماً في ضيق ومش حاسس بلذة الطاعة وبقالي تلات شهور على الحال ده ووصلت إلى الامبالاة عن المعاصي؟

هو يا إخواناً المفروض إن ده مش فتور ده إحباط، فرقوا بين الفتور والإحباط، الفتور ده يومين تلاتة ويعدوا، الإحباط إن انت مش راضي عن نفسك يبدأ الشيطان يدخل لك تبدأ تحبط والإحباط ده دائماً لما بتكون لوحدك، لما بتكون غم قاصية فطول ما انت مع إخوانك عُمر الإحباط ما هيجيلك هيبقى الموضوع فتور مجرد يوم أو يومين وهيعدي.



**دعاء وخاتمة**

اللهم اهدنا وارض عنا، اللهم تب علينا لتتوب، اللهم استعملنا ولا تستبدلنا، اللهم استعملنا ولا تستبدلنا، اللهم اهدنا ويسر الهدى لنا، رب اجعلنا لك ذكارين، لك شكارين، لك أواهين، لك منيبين، لك محبتين، لك صوامين، لك قوامين، اللهم املأ قلوبنا بحبك، اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم لا تجعل في قلوبنا إلك، اللهم لا تجعل همنا إلا رضاك، اللهم لا تجعل رهبتنا إلا إليك، اللهم لا تجعل توكلنا إلا عليك، اللهم إنا نستغيث بك في ديننا فأغثنا..

اللهم إنا نستغيث بك في ديننا فأغثنا، اللهم أغثنا في ديننا، اللهم أغثنا في ديننا، اللهم يسر أمر الدنيا لنا، اللهم من كان منا طالباً عنده امتحانات فيسر أمر الدنيا له يارب، اللهم اجعلها يسيرة علينا حتى لا تشغل قلوبنا بغيرك يارب العالمين، اللهم لا تشغل قلوبنا إلا بك، اللهم لا تستعملنا إلا في طاعتك، اللهم أصلح نوايانا في كل أمر نفعه يارب العالمين، اللهم أصلح نوايانا واجعلنا من الصادقين المخلصين برحمتك يا أرحم الراحمين.  
سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>